جامعة القاهرة
كلية الحقوق

البث الفضائي في ظل أحكام سيادة الدول

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي

إعداد الباحثة

عائشة خليفة محمد المرادي

لجنة المناقشة والحكم

- أ.د/ مفيد شهاب

أستاذ القانون الدولي العام – رئيس جامعة القاهرة الأسبق–وزير التعليم العالي الأسبق مشرفًا ورئيسًا

- أ.د./ سعيد الجويلي

أستاذ القانون الدولي العام –كلية الحقوق – جامعة الزقازيق عضوًا

- أ.د/ محمد سامح عمرو

أستاذ القانون الدولي العام– رئيس قسم القانون الدولي العام –كلية الحقوق –جامعة القاهرة عضوًا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

صدق الله العظيم

سورة النساء – الآية: ١١٣

إهـــــــداء

إلى مثلي الأعلى وقدوتي وسندي أبي. ...

إلى سلسبيل الود الذى لا ينبض أمي. ...

إلى من اشتد بهم عضدى إخوتي. ...

إلى منبع فرحتي وسر سعادتي أسرتي الصغيرة. .....

مقدمة...

إن البث الفضائي قد ساهم في خلق المجال المتزامن في مناحي الحياة الإنسانية كافة بشكل جعل المجتمع البشري يعيش في جو يمكن تسميته بالقرية العالمية، فنحن نعيش في مجال ضيق محدود يتناغم معا دقات الطبول القبلية، حيث إن اهتمامنا هذه الأيام يقابل في بساطته اهتمام الناس بالتقدم الذي لا يمت لمشكلاتنا بأي شكل من الأشكال، فلابد إذاً من أن هذه القرية العالمية أصبحت أصغر مما نتصور مع انتشار الأقمار الاصطناعية في مدارات حول الأرض لتجعل عملية الاتصال بين أقصى الشرق وأقصى الغرب كأسهل ما يكون، وليتحول العالم بأطرافه المترامية إلى حلقة واحدة تصلها شبكة من الأقمار الاصطناعية ببعضها وتساعدها في ذلك المحطات الأرضية المنتشرة في مختلف دول العالم، إن هذه التقنية المتطورة خلفت الكثير من الإشكاليات القانونية فآثارها لم تقتصر على العلاقات الدولية بين أشخاص المجتمع الدولي سواء كانت دولاً أو منظمات دولية بل امتدت إلى داخل إقليم الدولة صاحبة السيادة وأثرت على هذه السيادة وحدت منها.

ويشكل البث الفضائي في عصرنا الحاضر القوة الأكثر تأثيراً في حياتنا بسبب التطور والتقدم التكنولوجي، ولكن هذه التكنولوجيا ورغم قوتها وفعلها المؤثر وقدرتها على تسهيل حياة الإنسان وشؤونه، فإنها جلبت معها الآفات والكوارث والمآسي النفسية والاجتماعية والتربوية والتغير القيمي، فالظواهر التي كانت تتميز بها الشعوب، وتمثل خاصية تتصف بها دون غيرها مع الصعوبة في الانتقال والاتصال، باتت سهلة الانتقال بفعل التحديث السريع الذي حول العالم إلى قرية صغيرة.

ومن لازم إدراك أهميتها وتأثيرها الجهر دوماً بالحديث عنها، واستمرار محاولات معالجتها، بحسبانها قضية دينية، وأمنية، وتربوية، وأخلاقية سيكون لها الأثر البالغ في حياة الأسرة والمجتمع غداً ومستقبلاً ، فقد اعتمدت في هذه الدراسة على أكثر من من منهج، حيث اتبعت المنهج التاريخي لعملية اقتحام الفضاء الخارجي وتطور تقنية الفضاء، وتطور منظومة القواعد القانونية التي تحكمها وفقاً لنشاط الجمعية العامة للأمم المتحدة ولجانها المتخصصة.

إلى جانب المنهج التحليلي عند دراسة بعض المسائل الهامة، وذلك بتحليل ما جاء بقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة و الاتفاقيات الدولية التى أبرمت في إطارها، مع الأخذ في الاعتبار: أن البث الفضائي، لم يتم حتى الآن بتقنين القواعد المنظمة له في شكل اتفاقية دولية ، وهذا ما جعل بحث ودراسة هذا الموضوع في غاية الصعوبة.

أهمية البحث :

نظرا لأهمية الإستراتيجية ولما يمثله الأمن القومي من أهمية، فلم يعد الأمن القومي مقتصراً على النواحي العسكرية بل اتسع هذا المفهوم ليشمل حياة المجتمع في كل المجالات ويعد الأساس في وجود هذه الدولة بما له من تجسيد لتلك القيم والمصالح الحيوية التي تشكل هذا الأساس، كما أنه يمثل أحد الأهداف الأساسية العليا للدولة ويمثل الأولوية على باقي الأولويات الأخرى، وتمكن أبرز الأهداف والقيم في الدفاع عن الكيان الذاتي ضد الأخطار الخارجية والداخلية لما للدولة من موارد طبيعيه يمكن توظيفها في النهوض والتنمية في جميع المجالات الحضارية والفكرية والاقتصادية وقطع الطريق علي هذه الدوائر من اختراق أفراد المجتمع وتحصينه من المخاطر التي تحاك ضده، إن البث الفضائي أصبح في عصرنا هذا أكبر من القنبلة الذرية لما له من أهمية بالغة في تغير وتوجيه عقلية الأفراد والشعوب وقد سخرت بعض الحكومات الغنية بقدر كبير الأقمار الاصطناعية في تحقيق أغراضها و اتجاهاتها السياسية حيث قامت المحطات الخاصة والعامة التابعة للدولة بتوجيه إعلامها ضد تلك الدول التي تتصدى إلى اتجاهاتها وسياساتها مما جعل المحطات الإذاعية الفضائية أكبر سلاحٍ وأخطر من الصواريخ والدبابات والطائرات والقنابل، وانتقل المجتمع البشري نقلة نوعية من الحرب الكلاسيكية أي حرب الأسلحة المختلفة وإبادة البشر وإراقة الدماء إلى الحرب النفسية الناعمة في استغلال وسائل الإعلام المختلفة خاصة تسليط الأقمار الصناعية والإذاعة والتكنولوجيا الحديثة من تلفزيون وكمبيوتر والهاتف النقال المتلفز وغيرها من هذه الوسائل بما تقدمه من دعاية مبرمجة ومفبركة وذلك من خلال المحطات العامة والخاصة. واستطاعت هذه الوسائل أن تسير هذه الشعوب حسب المحطات المعدة لهذه الدول الاستعمارية وتخطت الحدود وأسقطت نظماً سياسية مما يعد تدخلا مباشراً في سيادة الدولة وأعمدتها السياسية وجعلت من هذه الأفراد والشعوب عبيداً لتلك المحطات بهيمنتها على ثقافاتهم واتجاهاتهم من خلال البرامج المسيسة مثلما حصل في بعض الدول العربية بعدما رأت الدول الأوروبية وأمريكا خاصة أن هذه الدول تمثل خطرا عليها وعلى سيادتها وأسمتها بالدول الراعية للإرهاب وضعتها في القائمة السوداء ومحاصرتها اقتصاديا وتقنيا وفرضت عليها عقوبات دولية اقتصادية وسياسية.

كما قامت الأقمار الصناعية بالتجسس على هذه الدول ومحاربتها في ثقافتها وتراثها وسياستها واقتصادها ووحدتها الوطنية وشجعت على الطائفية والانتماء المذهبي والقبلي والعقائدي بدعوى حق تقرير المصير مما جعل الدول تشتعل بسبب الحرب الإعلامية والدعائية وتتكفئ إلى التركيز على الأمن العسكري بدلا من الأمن الفكري والإعلامي العقائدي وتحصين شعوبها بالأسلحة الفكرية العقائدية الدينية، كما جعلت هذه الشعوب تنقسم إلى الطوائف المذهبية والحزبية والقبلية ولم تقارع هذه الحرب بالأسلحة نفسها ونحن العرب أكثر المتضررين من هذه الأسلحة من خلال هذا البرنامج المخطط والمتقن من خلاله تقدمت أمريكا بمشروع بناء الشرق الأوسط الجديد باركته دول أوروبا واستراليا وبعض الدول الأمريكية التي في فلكها وأيدته بعض الدول العربية من خلال محطاتها التلفزية وعجزت وسائل الإعلام العربية الأخرى في صد هذه الحرب وهذا الهجوم بدعوى محاربة الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل وتحقيق العدالة والديمقراطية، وحماية الأقليات والحرية. وفي الحقيقة فإن هذه الدول بما يسمى الدول الكبرى هي التي تمارس الإرهاب بأشكاله المختلفة وتنتهك سيادة الدول التى لا تتفق مع سيادتها ضاربة بأحكام القانون الدولي عرض الحائط من خلال هذا البرنامج تجر المجتمع وأفراده إلى مستنقع الغزو الثقافي و الاختراق الإعلامي والفكري والمتمثل في تحطيم القواعد والأعمدة الأساسية للدولة وخلخلة الاستقرار وهدم وانهيار الاقتصاد والوحدة الوطنية والشعور بالخوف وجعل المجتمع في فلك أنماط سلوكية بعيدة عن ثقافة المجتمع وانتمائه الديني والأخلاقي وتصور له تلك البهرجة ووسائل الترفيه والتسلية المختلفة السائدة في المجتمعات الرأسمالية والغربية بالنظام العالمي الجديد المتطور والمتقدم حيث ثم ربطه بما تسوقه مصانع تلك الدول في كل المجالات وتحوله من مجتمع إنتاجي إلى مجتمع استهلاكي متهاوٍ مريض وبذلك أمكن لهذا الاستعمار الجديد من اختراق أفراد المجتمع بوسائل ناعمة وبأبسط الأمور دون إراقة دماء وارتبطت هذه الدول بالدول الاستعمارية وجعلت لها موطن قدم من خلال إعادة صياغة عامة للحياة وخاصة عند الشباب.

إن الفضائيات الموجهة تكتب وتهول ما تشاء دون مراعاة للقانون والعرف الدولي بما تمثله من اختراق صريح وواضح لسيادة هذه الدول تحت ما سمي بحرية الإعلام ، إننا لا نلوم هذه الفضائيات الغربية بل نلوم فضائيات عربية تردد ما تقوم به الدول الاستعمارية لخدمة هذه الأجندة ومسح الهوية العربية وتعد رأس حربة لهذه الفضائيات بما تقوم به من دعاية وإعلان

لصناعات هذه الدول وبما تقدمه من مسلسلات وأفلام تمس قيم المجتمع العربي الإسلامي واستعمال مضامين تحكي مضامين المجتمعات الغربية دون وعي بما يؤثر على مجتمعاتنا بالسلبية وضرب هذه القيم والمبادئ والمعتقدات والتقاليد.

- ولعل أهم ما دعاني إلى الاهتمام بموضوع البث الفضائي في ظل أحكام سيادة الدول يتمثل فيما يلي:

١. تثير أنشطة الفضاء الخارجي الكثير من الإشكاليات القانونية الهامة التي تمس سيادة الدولة وحقوق الأفراد، فاختراق البث الفضائي لحدود الدول، وفقدان الدولة لمكنة السيطرة على هذا البث بمنعه أو الحد منه يشكل خطراً سياسياً واقتصادياً و اجتماعياً.

٢. تواجه الدول النامية إشكاليات كبيرة فيما يتعلق بحقها في حفظ مكان لها في الفضاء الخارجي في ظل قاعدة عرفية " من يصل أولا يخدم أولا "خاصة فيما يتعلق بالمدار الثابت حول الأرض، والترددات الكهرومغناطيسية وحقها في الحصول على تقنية الفضاء.

٣. أن هذا الموضوع لم ينل حظه من الدراسة والاهتمام خاصة في الفقه العربي، فالبلاد العربية بوصفها بلاداً نامية لا تملك تقنية الفضاء المتطور فالأقمار العربية لا يعد حصولها على تقنية الفضاء المتطورة، وهذه الدول تحتاج إلى تكثيف العمل من الجانب القانوني، للمحافظة على حقها في الفضاء الخارجي.

ونظراً لحداثة هذا الموضوع وأهميته وقلة المراجع العربية فيه، وقلة اهتمام الفقه القانوني به، فقد اخترته لما يمكن أن يؤدى إليه من أخطار على مجتمعنا تستلزم أخذ الحيطة والحذر من تداعياته.

خطة البحث :

سنقوم ببحث موضوع البث الفضائي في ظل أحكام سيادة الدول، من خلال فصل تمهيدي، يتناول البث الفضائي بداية عصر جديد والذي سنعرض من خلاله لتعريف البث الفضائي، ولبداية تطور البث الفضائي وكيفية عمله، والأقمار الصناعية ومجالات استخدامها، ولتأثير البث الفضائي على الثقافة الوطنية لشعوب العالم الثالث، ثم قسمت موضوع الدراسة إلى فصلين كالآتي:

الفصل الأول: القواعد القانونية التي تحكم استكشاف واستغلال الفضاء الخارجي " ودور منظمة الأمم المتحدة ".

وقد تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، نعرض في المبحث الأول للقواعد القانونية المنظمة للفضاء الخارجي ونتناول فيه قانون الفضاء، والمبادئ القانونية المنظمة للفضاء الخارجي، ونفرد للمبحث الثاني دور منظمة الأمم المتحدة في تنظيم استغلال واستخدام الفضاء الخارجي ونتناول فيه جهود الأمم المتحدة لوضع إطار تنظيمي للمجال الخارجي، ومؤتمر الأمم المتحدة لاستكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه في الأغراض السلمية ، و وثيقة مبادئ تنظيم البث الفضائي الإذاعي في المنطقة العربية .

الفصل الثاني: البث الفضائي بين مسؤولية الدولة المرسلة وسيادة الدولة المستقبلة.

وقد تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين نعرض في الأول للمسؤولية الدولية عن انتهاك سيادة الدولة بتكنولوجيا الفضاء ، ونفرد للثاني حق الدولة المستقبلة في الحفاظ علي سيادتها.

ثم نعقب ذلك بخاتمة تتضمن أهم النتائج التى توصلت إليها، مع سرد للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

الفصل التمهيدي

" البث الفضائي بداية عصر جديد "

فصل تمهيدي

البث الفضائي بداية عصر جديد

كلما مر عدد من الأعوام، ظهرت إحدى التكنولوجيات الجديدة، ويحلو للكثيرين أن يسموا عصراً ما باسم التكنولوجيا التي ظهرت فيه، فهذا عصر التلفزيون، وذلك عصر الحاسب الإلكتروني، والثالث عصر الفضاء، وهكذا. .. لكن مثل هذه الشعارات إذا كانت مناسبة للعناوين المثيرة في الصحف، إلا أنها لا تعين كثيراً علي فهم عميق للأمور، وربما كان الأفضل أن نسمي عصراً ما لا باسم التكنولوجيا التي تظهر فيه، ولكن باسم الرسالة التي تحملها أو الأثر الذي تحدثه[١].

حيث شهدت الأعوام القلائل السابقة طفرة هائلة فيما يتعلق بمجالات الأقمار الصناعية حيث ظهرت قوي تأثيرات جديدة كان لها تأثيرها الفعال علي كافة مجالات النشاط الإنساني، والتي تعد من أكثر وسائل الجذب الجماهيري، إن تأثير شبكات الاتصال ومكونات التكنولوجيا الحديثة أبرز قوة البث الفضائي كأحد نتاجات هذه التكنولوجيا مما زادت من أهميته كما تعددت وسائله في الاتصال والتأثير إلى درجة أصبحت سهلة المنال لكل من يطلبها فنقلت لنا تجارب الشعوب القديمة والحديثة "الحية"[٢].

فالبث الفضائي قد ساهم في مناحي الحياة الإنسانية كافة فقد ألغي البث الفضائي المسافات واخترق الحدود والسدود ومازج بين الصوت والصورة في صيغة رقمية أزالت الفواصل بين العمل والترفيه وفتحت نافذة واسعة للجماهير الغفيرة كي تشارك في ثورة تغير كل يوم أنماط الحياة والتفكير في مختلف دول العالم بدرجات متفاوتة وتنتج مشاهد ومعالم وأحوالاً لا تصم منها أذن سميعة ولا تغض عنها عين بصيرة.

حيث بدأت فكرة الاتصال عبر الأقمار الصناعية تسبح في الفضاء كحلم راود خيال الكتاب والأدباء والمفكرين ومنهم العالم "هيرمان أوبريت" الذي تنبأ قي كتابه "الطريق إلى السفر

---

[١] حمدي قنديل – اتصالات الفضاء– الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٥.

[٢] د. فاطمة حسين عواد –الإعلام الفضائي – دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي ٢٠١٠ الأردن – عمان ص ١٠.

في الفضاء" في عام ١٩٢٠ م وذلك بإمكانية إطلاق أقمار اصطناعية تدور حول الأرض تقوم بعدة مهام منها تسهيل عملية الاتصال وربط قارات العالم بعضها ببعض عن طريق الإشارات التي تستقبلها، وتلك التي تطلقها لتستقبل ملحقاته على الأرض.

وفي عام ١٩٤٥ م، طرح المهندس الإنجليزي أرثركلارك فكرة استخدام الأقمار الاصطناعية للاتصال كوسيلة لتوسيع مدى استقبال ترددات الإذاعية المسموعة، وذلك في مقال له بعنوان "EXTRA TERRESTIAL "RELAYS في مجلة عالم اللاسلكي WIRELESS WORLD[١].

حيث حدد فيه الخطوط العريضة لإمكانية اتصال عبر الفضاء الخارجي وجعل أساس أفكاره الأسس الفنية التي قامت عليها تكنولوجيا صواريخ هتلر في الحرب العالمية الثانية، حيث توصل من خلالها إلى نظرية إمكانية المزاوجة بين قوانين نيوتن وكبلر واكتشاف ماركوني " في مجال تقنيات الصواريخ ". .. وهذا التقدم العلمي قاد إلى اندلاع سباق بين الدول لدخول عالم الفضاء الخارجي يشكل أحدث أهم الطموحات الإستراتجية.

وعليه فقد عرفت البشرية مند فجر التاريخ عدة تطورات وتحولات اجتماعية، كان أبرزها علي الإطلاق التطور والتحول الحاصل في المجتمعات المعاصرة بفعل تكنولوجيات الاتصال الحديثة، والتي غيرت تقريبا كل نواحي الحياة، وأثرت في معظم أنشطتها، حيث اقتحمت وسائل الاتصال هذه كل مجالات الحياة، وأجبرتها علي التعامل معها كواقع لابد منه، وعلي التفكير في كيفية إدماجها في أنشطتها وأعمالها ". ونجد أن تكنولوجيا الاتصال قد نمت وتطورت وتمكنت من المساهمة في تطوير الحضارة الإنسانية ورقى الجنس البشري، بوجه خاص ومنذ منتصف الثمانينيات، حيث نجد أن العالم يمر بمرحلة تكنولوجية اتصالية جديدة تكاد التطورات التي حدث

---

[١] محمد بهى الدين عرجون –الفضاء الخارجي واستخداماته السليمة –عالم المعرفة الكويت ١٩٩٦–ص١٠.

فيها أن تعادل كل ما سبق من تطورات حيث يكاد يتغير شكل وأسلوب وعمل وسائل الاتصال، إضافة إلى ظهور وسائل جديدة كان لها آثارها الاتصالية[1].

ومن بين الوسائل الاتصالية الواسعة الاستعمال في المجتمعات المعاصرة، شبكة الإنترنت والتلفزيون، حيث إننا لا نكاد نجد مجتمعاً ما يخلو نشاطه اليومي من توظيف هاتين الوسيلتين، وقد أدى التطور التكنولوجي الحاصل في تقنيات الاتصال الحديثة إلى تحديث خدمات شبكة الإنترنت بشكل مذهل، فتعددت خدماتها وتطبيقاتها الاتصالية بشكل جعلها حاضرة في كل مكان وزمان، والتطور نفسه كذلك شهدته عملية البث التلفزيوني الفضائي الذى أصبح يعتمد علي أحدث التقنيات الاتصالية كالأقمار الاصطناعية، وأجهزة الاستقبال والتوزيع والبث وأجهزة التشفير وإزالة التشفير. ....الخ، فقد أصبح الفرد يستقبل المئات من القنوات الفضائية، بكل اللغات ومن كل دول العالم، وحول مختلف الموضوعات والمجالات، فنجد قنوات عامة وأخرى متخصصة.

وقد جعلت هذه الوفرة الإعلامية المتمثلة في القنوات الفضائية الفرد المتلقي يستغنى في الغالب عن القنوات المحلية وعن الإعلام الوطني الذي أصبح لا يلبي رغباته واحتياجاته، أو لا يعبر عن روحه وانشغالاته ولا يتناول قضاياه الحقيقية إما عن قصد بتأثير الأطراف السياسية والمؤسسات المالكة لوسائل الإعلام، والتى تعامل بمنطق المصلحة والربح وليس بمنطق المهنية والموضوعية الإعلامية في التغطية وإما لعدم كفاءة هذه الوسائل المحلية وعدم قدرتها علي مسايرة التطورات الحاصلة في المجال الإعلامي.

وقد أدت هذه الهجرة الجماعية للجمهور نحو القنوات الفضائية الأجنبية أو الدولية، إلى ظهور عدة مفاهيم، التي لها دور في التأثير علي سيادة الدول.

---

[1] ابراهيم بعزيز(البث التلفزيوني الفضائي وتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة نحو تغير مفهوم السيادة) – ورقة قدمت في الملتقي الدولي الثالث (أخلاقيات الممارسة الاعلامية بين ضوابط وواقع المهنة – المركز الجامعي – خميس مليانة ٢٦-٢٧ /اكتوبر ٢٠١٠م .

وقد تعاظم اهتمام القانون الدولي بسيادة الدولة وأمنها القومي بتعاظم الأخطار التى تهددها مع بداية عصر البث الفضائي حيث تتمتع التكنولوجيا المستخدمة في أنشطة الفضاء بإمكانيات هائلة في هذا الاتجاه.

ولكن ما هو البث الفضائي ؟ وما وسائله ؟ وما هي الأقمار الاصطناعية ؟ وما تأثيرها علي الثقافة الوطنية لشعوب العالم الثالث ؟. وللإجابة علي كل هذه التساؤلات نرى أن نفرد لكل منها مبحثا مستقلا.

فنعرض في المبحث الأول لمفهوم البث الفضائي ووسائله، ونفرد المبحث الثاني للأقمار الاصطناعية ومجالات استخدامها، ولتأثير البث الفضائي علي الثقافة الوطنية لشعوب العالم الثالث وذلك على التفصيل الآتي:

المبحث الأول

مفهوم البث الفضائي ووسائله

منذ أن اخترع الإنسان التلغراف وهو يحاول الوصول إلى وسائل أخرى لنقل المعلومات إلى مسافات بعيدة، وقد استخدم في ذلك وسائل شتى سواء الكابلات الأرضية أو الكابلات البحرية حتى توصل إلي الموجات القصيرة والحزم الكهرومغناطيسية، وظهر بتلك الراديو والتلفزيون والتلكس، وأصبحت المعلومات تتدفق بسرعة أكبر وفاعلية أشد إلى زيادة الإقبال علي هذه الوسائل قد أظهرت عدم كفايتها وقصورها عن سد حاجة البشر التي تزداد يوماً بعد يوم إلى أن ظهرت الأقمار الصناعية وأحدثت ثورة في الاتصالات السلكية واللاسلكية والى أتاحت نقل الإشارات التلفزيونية من أماكن البث إلى المنازل مباشرة، وبالتالي ألغت الحدود والعوامل الجغرافية وزادت من سرعة انتقال المعلومات في شتى أنحاء العالم.

فقد بدأ عصر الفضاء منذ أن أطلق الإنسان أول جسد فضائي إلى الفضاء الخارجي عام ١٩٥٧ ومع ذلك فقد كان إرسال أول إنسان في سفينة فضاء ليدور حول الأرض بمثابة أكبر إنجاز علمي في القرن العشرين بل في تاريخ الإنسانية.

وبدأ الإنسان في دراسة الفضاء الخارجي ذاته والأجرام السماوية، وبالتالي لم يعد الفضاء الخارجي ذلك المجهول الغامض، ومن الفضاء بدأ الإنسان ينظر إلى الأرض، ويحاول تحقيق ما لم يستطع تحقيقه على الأرض عسكرياً وسياسياً واقتصادياً ومدنياً وعلمياً فمحاولات السيطرة المستمرة على الكرة الأرضية كانت تدفع بالدول إلى استغلال الفضاء الجوي باستخدام الطائرات، للسيطرة على مناطق محددة من الأرض ولكن الآن وبعد ارتياد الفضاء الخارجي فإن محاولات السيطرة قد اتسع نطاقها لتشمل الكرة الأرضية بأكملها[١].

وبعد أن دانت للإنسان السيطرة علي الفضاء الخارجي، مارس أنشطة كثيرة فيه كانت إلى حد كبير مفيدة ونافعة وإلى جانب هذه الأنشطة قامت أنشطة آخري ضارة استخدمت فيها الأقمار الصناعية منها الاستطلاع العسكري والتجسس (تصوير وتصنيت) والاتصالات

---

[١] د.ممدوح فرجاني خطاب – النظام القانوني للاستشعار عن بعد من الفضاء الخارجي – دار النهضة العربية القاهرة ١٩٩٣ ص٣ .